ردع الموسوسين

عبدالله بن قدامة الحنبلي


ق.١٢١٨
١٧٢١

٢١٦ر٢ م.ق	ردع الموسوسين واخبارهم بأنهم فى طاعة اللعين ،

تأليف ابن قدامة ، عبد الله بن أحمد ـ٦٢٠هـ
كتبت فى القرن الثالث عشر الهجرى تقديرا .
٧ ق ٢١ س ٢١ x ١٥ سم
نسخة جيدة ، ناقصة الآخر ، خطها نسخ معتاد

١٧٣١ طبع

الاعلام ٤ : ١٩١ هدية العارفين ١ : ٤٥٩
١ ـ العبادات ، الفقه الاسلامي وأصوله
أ ـ المؤلف ب ـ تاريخ النسخ ج ـ ذم الوسوسة
د ـ ذم الموسوسين .

هذه الرسالة ردع الموسوسين واخبارهم بانهم في طاعة اللعين تاليف الشيخ الامام العالم العلامة بن قدامة الحنبلي رحمه الله ونفع به وبعلومه امين

لا زلت يا قارئ في كل عام تعود بالعافيه والهنا على هوان الحسود
وهذا الثنا لفقيه في قول شيخه له يا فقيه فق اي على ابناء جنسك ... ثم
[illegible] فاقة اي ولو مرة واحدة وقوله يا صرم
الناقة اي زمام الناقة التي هي مطية المومن التي بها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر وقوله
قلت له قد صلى قام جرى في الطاقة فمعناه انه امر بالصلوة فقط فزاد على ذلك فوق طاقته
من الاذكار والصيام والقيام وجد في الاجتهاد والطاعة ومعنى جرى في الطاقة اي اسرع وبادر
وفعل ما امر به وزاد على الاستطاعة التي هي الطاقة وليس المراد بها الكوة المثقوبة في الحايط
نقل من طبقات القطب الرباني العلامة الشيخ عبد الوهاب

فاقة يا صرم الناقة قلت له قد صلى قام جرى
في الطاقة المعنى يا فقيه فق ع

ابن قدامة
عبد الله بن احمد بن محمد بن احمد
قدامة الحنبلي ت ٥٤١ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وانفع بالعلم

الحمد لله الذي هدانا بنعمته وشرفنا بمحمد صلى الله عليه وسلم وبرسالته ووفقنا للتعبد به
والتمسك بسنته ومن علينا باتباعه الذي جعله علما على محبته ومغفرته وسببا لاصابة رحمته
وحصول هدايته فقال سبحانه ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم
وقال تعالى ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها للذين يتقون ويوتون الزكوة والذين هم باياتنا يومنون
الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل يامرهم بالمعروف
وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبايث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي
كانت عليهم فالذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اوليك هم المفلحون
قل يايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت
فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يومن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون
امابعد فان الله سبحانه وتعالى جعل الشيطان عدوا للانسان يقعد له الصراط المستقيم
وياتيه من كل جهة وسبيل كما اخبر الله سبحانه عنه انه قال لاقعدن لهم صراطك المستقيم
ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمايلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين وحذرنا الله
من متابعته وامرنا بعداوته ومخالفته فقال سبحانه ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا
وقال يابني ادم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة واخبرنا بما صنع بابوينا
تحذيرا لنا من طاعته وقطعا للعذر في متابعته وامرنا الله باتباع صراطه المستقيم
ونهانا عن اتباع السبل فقال سبحانه وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل
فتفرق بكم عن سبيله ذالكم وصاكم به لعلكم تتقون وسبيل الله وصراطه المستقيم
هو الذي كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته بدليل قوله تعالى يس
والقران الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم وقال تعالى انك لعلى هدى مستقيم وقال
تعالى انك لتهدي الى صراط مستقيم فمن اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم

في قوله

في قوله وفعله فهو على صراط الله المستقيم وهو ممن يحبه الله ويغفر له ذنوبه
ومن خالفه في قوله وفعله فهو متبع لسبيل الشيطان غير داخل فيمن وعده الله
بالجنة والمغفرة والاحسان ثم ان طايفة من الموسوسين قد تحقق منهم
طاعة الشيطان حتى اتصفوا بوسوسته ونسبوا الى قبول قوله وطاعته ورغبوا
عن اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم وطريقته حتى ان احدهم ليرى انه
اذا توضا وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم او صلى كصلاته ان وضوئه باطل وصلاته
غير صحيح ويرى انه اذا فعل مثل ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في مواكلة الصبيان واكل طعام
عامة المسلمين انه قد صار نجسا يجب عليه تسبيع يده وفيه كما لو ولغ فيهما الكلب او بال
عليهما ثم انه بلغ من استيلاء ابليس عليهم انهم اجابوه الى ما يشبه الجنون ويقارب
مذهب السوفسطانية الذين ينكرون حقايق الموجودات فان الامور المحسوسات
وعلم الانسان بحال نفسه من الامور اليقينيات الضروريات وهولاء يغسل احدهم
عضوه غسلا يشاهده ببصره ويكبر او يقول شيا بلسانه تسمعه اذناه ويعلمه
بقلبه بل يعلمه غيره منه ويتيقنه اذا راى ذلك او سمعه منه وهذا تصديق الشيطان
في انكار يقين نفسه وجحده لما راه ببصره وسمعه باذنه ولذلك يشككه في نيته
وقصده الذي يعلمها من نفسه يقينا بل يعلمها غيره منه بقراين احواله ومع
هذا يقبل قول ابليس انه ما نوى الصلاة ولا ارادها مكابرة منه بعيانه وجحده
ليقين نفسه حتى تراه متلددا متحيرا كانه يعالج شيا يجذبه او يجد شيا في باطنه
يستخرجه كل ذلك مبالغة في طاعة ابليس وقبولا من وسوسته ومن انتهت طاعته
لابليس الى هذا الحد فقد بلغ النهاية في طاعته ثم انه يقبل قوله في تعذيب نفسه
ويطيعه في الاضرار بجسده تارة بالغوص في الما البارد وتارة بكثرة استعماله واطالة
العرك وربما فتح عينه في الما وغسل داخلها حتى يضر ببصره وربما افضى

الى كشف عورته للناس وربما صار الى حال يسخر منه الصبيان ويستهزئ
به من يراه وربما شغله بوسوسته في النية حتى تفوته الجماعه وربما فاته الوقت
وشغله بوسوسته في النيه حتى تفوته التكبيره الاولى وربما فوت عليه ركعة او اكثر
وربما فوت عليه الوقت ومنهم من يحلف على نفسه لا تنبيت ولا زدت ويكذب ومنهم
من يتوسوس في اخراج الحروف حتى يكرر الحرف مرتين او ثلاثا ورايت منهم من يقول الله
اككبر الكبر وقال انسان منهم قد عجزت عن قول السلام عليكم فقلت له قل مثل ما قلت
الآن وقد استرحت او نحو هذا واصنافهم كثيرة وقد بلغ منهم الشيطان الى ان عذبهم في الدنيا
والاخرة عن اتباع نبيهم المصطفى وادخلهم في جملة المتنطعين الغالين في الدين وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا نعوذ بالله من الشيطان الرجيم فمن اراد التخلص فليستشعر ما ذكرناه
من ان الحق في اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله وفعله وليقدم على سلوك
طريقته عزيمة من لا يشك في انه صلى الله عليه وسلم على الهدى المستقيم وان مخالفته من
تسويل ابليس ووسوسته ويتيقن انه عدو لا يدعوا الى خير ولا يرشد الى طائل انما
يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب السعير وليترك التعريج على كل من خالف طريق رسول الله
صلى الله عليه وسلم كائنا ما كان فانه لا شك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على الصراط المستقيم
ومن شك في هذا فليس بمسلم ومن علم هذا فالى اين العدول عن سنته واي شي يبتغي غير طريقته
وليقل لنفسه الست تعلمين ان طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم هي الصراط المستقيم فانها
ستقول بلى فقل هل كان يفعل هذا فستقول لا فقل هل عندك شك في هذين الامرين او هل
يشك فيهما مسلم عالم بطريق رسول الله صلى الله عليه وسلم فستقول لا فقل هل بعد الحق الا الضلال
وهل بعد سبيل الله وسبيل رسوله الا سبيل الشيطان فهل لك رغبة في مقاربة الشيطان
وكونك ممن يقول ياليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين ولتنظر في احوال السلف
في متابعتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلتقتد بهم ولتجد طريقتهم فقد روينا

عن

عن بعضهم انه قال لقد تقدمني قوم لو لم يتجاوزوا بالوضوء الظفر لما تجاوزته
وقال زين العابدين لابنه يوما يا بني اتخذ لي ثوبا البسه عند قضا الحاجه فاني رايت
الذباب يقع على الشي ثم يقع على الثوب ثم انتبه فقال وما كان للنبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه الا ثوب واحد فتركه وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يهم بالامر ويعزم عليه
فاذا قيل له لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى حتى انه قال هممت ان انهى عن لبس
هذه الثياب فانه بلغني انها تصبغ بابوال العجايز فقال له ابي ما لك ان تنهى عنه
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد لبسها ولبست في زمانه فلو علم الله تعالى ان لبسها
حرام لبينه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر رضي الله عنه صدقت او كما قال
ثم لتعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ما كان فيهم موسوس ولو كانت
الوسوسه فضيله لما ادخرها الله تعالى عن رسوله صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم
وهم خير الخلق وافضلهم ولو ادركهم عمر رضي الله عنه لضربهم واذاهم ولو ادركهم احد
من الصحابة رضي الله عنهم لبدعهم وكرههم وها انا اذكر ما جا في خلاف مذهبهم على ما يسره الله
الفصل الاول مفصلا في النيه والطهارة والصلاة اعلم رحمك الله ان النيه هي القصد والعزم على فعل الشي
ومحلها القلب لا تعلق لها باللسان اصلا ولذلك لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن اصحابه
في النية لفظ بحال ولا سمعنا عنهم ذكر ذلك وهذه العبارات التي احدثت عند افتتاح
الطهارة وجعلها الشيطان معتركا لاهل الوسواس يحبسهم عندها ويعذبهم فيها
في اللفظ ح ويوقعهم في طلب تصحيحها فترى احدهم يكررها ويجهد نفسه فيها كانه يجد ثقلا يدفعه
وليست من الصلاة اصلا وانما النيه قصد فعل الشي وكل عازم على فعل فهو ناو له وكل قاصد
الشي فهو ناو له لا يتصور انفكاك ذلك عن النيه لانه حقيقتها فلا يتصور عدمها في حال
وجودها ومن قعد ليتوضا فقد نوى الوضوء ومن قام ليصلي فقد نوى الصلاه ولا يكاد عاقل
يفعل شي من عباداته ولا غيرها بغير نية فالنية امر لازم لافعال الانسان المقصوده

لا يحتاج الى تعب ولا تحصيل فلو اراد اخلا افواله عن نيته لعجز عن ذلك ولو
كلفه الله تعالى الصلاة والوضوء بغير نية لكلفه ما لا يطيقه ولا يدخل تحت وسعه
وما كان هذا فما وجه التعب في تحصيله وان شك في حصول نيته فهذا نوع جنون
فان علم الانسان بحال نفسه امر يقيني فكيف يشك فيه عاقل من نفسه ومن قام
ليصلي صلاة الظهر خلف الامام كيف يشك في ذلك ولو دعاه داع الى شغل في تلك الحال
لقال اني مشغول اريد صلاة الظهر بل لو قال له قايل في وقت خروجه الى الصلاة
الى اين تمضي لقال اصلي صلاة الظهر مع الامام فكيف يشك عاقل في هذا من نفسه
وهو يعلمه يقينا بل اعجب من هذا ان غيره يعلم نيته بقراين احواله فانه اذا راى
انسانا جالسا في الصف في وقت الصلاة عند اجتماع الناس علم انه منتظر للصلاة
واذا راه قام عند اقامتها ونهوض الناس اليها علم انه قام ليصلي فان راه في المحراب
بين يدي الصف علم انه يريد امامتهم وان راه في الصف علم انه يقصد الايتمام بذلك
الامام ومن راى انسانا نازلا الى السقاية عند قرب الصلاة غلب على ظنه انه يريد الوضوء
فان جلس على حوضها متهيئا للوضوء علم ارادته ونيته اياه فاذا كان غيره يعلم
نيته الباطنة بما ظهر من قراين الاحوال فكيف يجهلها هو من نفسه مع اطلاعه
على باطنه وظاهره وهذا من المحال وقبوله من الشيطان انه ما نوى تصديقا له في جحد
العيان وانكار الحقايق المعلومة يقينا ومخالفة للشرع ورغبة عن طريق رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسنته واحوال صحابته والايمة من بعدهم ثم ان النية الحاصلة
لا يمكن تحصيلها والموجودة لا يمكن ايجادها لان من شرط ايجاد الشي كونه معدوما فان
ايجاد الموجود محال واذا كان كذلك فما يحصل له بوقوفه في الصلاة الاولى شي فكيف يقف
في الثانية وما بعدها الى اخر عمره ولا تنفعه التجربة ثم من اعجب شانه انه يتوسوس
في حال قيامه حتى يركع الامام فاذا خشي فوات الركوع كبر سريعا وادركه فمن لم يحصل له

النية في القيام الطويل في كل حال فراغ باله كيف حصلت في الوقت الضيق مع شغل باله
بفوات الركعة ثم ما يطلبه ما يخلو اما ان يكون سهلا او عسيرا فان كان سهلا فلم
تعسره وان كان عسيرا فكيف خفي ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته والخلق اجمعين
سوى الموسوسين وكيف لم ينتبه لهذا سوى من استحوذ عليه الشيطان دون ايمة الاسلام
ايظن بجهله ان الشيطان ناصح له فيطيعه اما علم انه لا يهدي الى خير ولا يدعوا الى هدى
وكيف يقول هذا الموسوس في صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وساير المسلمين الذين لم يفعلوا
فعله فان قال هي باطلة فقد مرق من الاسلام وما بقي معه كلام وان قال هي صحيحة بدون
هذا الذي يفعله فما دعاه الى مخالفتهم والرغبة عن طريقهم وكيف لم يقتد بنبيهم صلى الله
عليه وسلم نبي الرحمة الداعي الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة اين المعدل عن سنته
اين يطلب النجاة من غير طريقته ابدع مسلم اتباع من لا يشك انه على الصراط المستقيم وانه
رسول رب العالمين ارسله بالهدى ودين الحق ويتبع الشيطان الرجيم الذي قد اخبر الله تعالى
انه انما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب السعير فان قال الموسوس هذا مرض بليت به قلنا
نعم لكن مرضكم قبولكم وسوسة الشيطان وما عبد الله احد بذلك الا ترى ان ادم وحوى
عليهما الصلاة والسلام لما وسوس لهما الشيطان فقبلا منه اخرجا من الجنة ونودي عليهما
بما يقرى ويدرس الى يوم القيمة ونجهما الله تعالى وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة
واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين وهما اقرب الى العذر لانهما لم يتقدمهما من يعتبران به
وانت قد سمعت قصتهما وحذرك ربك مثل فتنتهما بقوله يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان
كما اخرج ابويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سواتهما وبين لك عداوته في اي كثيرة
واوضح لك طريق السلامه فما لك من عذر ولا حجة في ترك سنة المصطفى صلى الله عليه
وسلم وقبولك من الشيطان الداعي الى الردي **الفصل الثاني** في ترديد كلمات من الفاتحة
والتشهد والتكبير او تكرير حرف او الجمع بين قرايتين ونحو هذا وهذا في القبح يزيد على الفصل

الذي قبله فان منه ما يفسد الصلاه مثل تكرير بعض الكلمه كقوله في التحيات
ات ات ات التحي وفي السلام اس اس السلام ومثل تكرير الحرف في الكلمه بحيث يخرجها
عن وضعها كقوله في التكبير الكبر وفي اياك ايا ككك فهذا تكرير الكلمات غير ما في القران
واخراج اللفظ عن وضعه من غير ضرورة فالظاهر بطلان الصلاة فقد افضت طاعة
الشيطان به الى بطلان صلاته كالدم والقي وربما كان اماما فافسد صلاة المامومين
وصار اثمهم في عنقه وصارت الصلاة التي هي اقرب الطاعات اكبر تبعيدًا له من الله تعالى
من الكباير وما كان ذلك لا يبطل الصلاة فهو مكروه واخراج القراة عن كونها على الوجه
المشروع عدول عن السنه ورغبه عن طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصحابته وربما رفع صوته بذلك فاذا سامعيه واغرى الناس بذمه والوقيعة
فيه وجمع على نفسه طاعة ابليس ومخالفة السنة وارتكاب حدث وشر الامور محدثاتها
واذى المصلين وهتك عرضه وعذب نفسه فوبخه بما يسوي الشيطان ان يطيعه
في هذا كله **الفصل الثالث** في الاسراف في ماء الوضوء روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه مر بسعد وهو يتوضا فقال لا تسرف فقال له يا رسول الله في الماء اسراف فقال
نعم وان كنت على نهر جار رواه ابن ماجة في سننه وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال للوضوء شيطانًا يقال له الولهان فاتقوا وسواس الماء رواه الترمذي وعن ام سعيد
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للوضوء مد وللغسل صاع وسياتي قوم
يستقلون ذلك فاوليك خلاف اهل سنتي والاخذ بسنتي في حضيرة القدس متنزه
اهل الجنه رواه ابو بكر في الشافي باسناده وعن سالم ابن ابي الجعد عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما قال يجزي في الوضوء المد ومن الغسل من الجنابة الصاع فقال رجل
ما يكفينا الصاع قال فغضب جابر حتى تربد وجهه ثم قال كفى من هو خير منك واكثر شعرا
رواه الاثرم وعن عبد الرحمن بن عطا انه سمع سعيد ابن المسيب ورجلا يساله عما يكفي

الانسان

الانسان من غسل الجنابة فقال لي سعيد ان لي تورا يسع مدين من ماء او نحو ذلك
فاغتسل به فيكفيني ويفضل منه فضل فقال الرجل فوالله اني لا استنثر واتمضمض
بالمدين فقال لي سعيد فما تامرني ان كان الشيطان يلعب بك فقال له الرجل فان لم يكفني فاني
رجل كما ترى عظيم فقال له سعيد ثلاثه امداد فقال ان ثلاثة امداد قليل فقال له سعيد
فصاع فقال لي سعيد ان لي ركوة او قدحا ما يسع الا نصف المد ماءً او نحوه ثم ابول ثم
اتوضا منه وافضل منه فضلا فقال عبد الرحمن فذكرت هذا الحديث الذي سمعته من سعيد
بن المسيب لسليمان بن يسار فقال سليمن وانا يكفيني مثل ذلك فذكرته لابي عبيدة بن عمار
فقال ابو عبيده هكذا سمعنا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ابراهيم النخعي
انه قال اني لاتوضا من كوز الحب مرتين وعن القاسم بن محمد انه اتى بقدر نصف المد وزياده
قليله فتوضا وعن محمد بن عجلان انه قال الفقه في دين الله اسباغ الوضوء وقلة اهراق
الماء وقال الامام ابو عبد الله احمد بن محمد كان يقال قلة فقه الرجل ولوغه في الماء وقال
الميموني كنت اتوضا بماء كثير فقال ابو عبد الله يا ابا الحسن اتوضا كذا فتركته فقال عبد الله
بن احمد بن محمد قلت لابي اني اكثر الوضوء فنهاني عن ذلك فقال يا بني ان للوضوء شيطانًا
يقال له الولهان وقال لي في ذلك غير مرة نهاني عن كثرة صب الماء وقال لي اقلل عن هذا
الماء يا بني فهذه سنة النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه والايمه بعدهم فما في العدول
عنهم فضل ولا لذي دين عنهم رغبة فانهم كانوا على الصراط المستقيم فمن اراد النجاة
فليتبعهم بسعد ولا يفارق طريقتهم يبعد **الفصل الرابع** في الزيادة على
الغسلات الثلاث روى عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله كيف الطهور فوصف له الوضوء ثلاثا ثلاثا الى ان قال هكذا الوضوء
فمن زاد على هذا او نقص فقد اسا وظلم رواه ابو داود وفي رواية فمن زاد على هذا
فقد اسا وظلم او تعدى وظلم قال اسحق بن منصور قلت لاحمد تزيد على ثلاث

في الوضو قال لا والله الا رجل مبتلى وعن اسود بن سالم قال كنت مبتلى في الوضوء
فنزلت دجلة اتوضا فسمعت هاتفا يقول يا اسود تحكي عن سعيد الوضوء ثلاثا ما كان
الكثر لم يرفع قال فالتفت فلم ار احد وتسمية رسول الله صلى الله عليه وسلم الزايد على الثلاث
مسيئا ظالما يلزم منه ان لا يكون ممن احسن وضوءه فلا يدخل في ثواب من احسن وضوئه
وهو خليق ان لا ينال بركة الوضوء وفضيلته لغلوه في الدين ومخالفة سيد المرسلين
وكونه من جملة المعتدين فان عبد الله بن مغفل قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول سيكون في هذه الامة قوم يعتدون في الطهور والدعا رواه ابو داود وقد قال الله تعالى
ان الله لا يحب المعتدين فاي مصيبة اعظم من ان يصير الانسان الى حالة لا يحبه الله تعالى
ويكون مسيئا معتديا ظالما بالفعل الذي صار به غيره مطيعا مرضيا عنه محطوطة
عنه خطاياه يفتح له ابواب الجنة الثمانيه يدخل من ايها شاء ثم اي شي يقصد بفعله
ان قصد به التقرب الى الله تعالى فكيف يتقرب الى الله تعالى بمعصيته وعاصي نبي الله صلى الله
عليه وسلم وان قصد به طاعة الشيطان وقبول نصيحته مع علمه بغشه وعداوته
فقد خسر خسرانا مبينا **الفصل الخامس** في الوسوسة في انتقاض الوضوء
بخروج الخارج منه روا ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان
احدكم في المسجد فوجد ريحا بين اليتيه فلا ينصرف حتى يسمع صوتا او يجد ريحا
اخرجه مسلم وفي لفظ فوجد حركة بدبره احدث او لم يحدث فلا ينصرف حتى يسمع صوتا
او يجد ريحا وروينا عن مجاهد انه قال لان اصلي وقد خرج مني شيئا احب الي من ان اطيع
الشيطان وبلغني عن بعض السلف انه وسوس له الشيطان في شي فقال وقد بلغت
نصيحتك الى هذا لا اقبل منك واكثر الفقها على ان من كان على طهارة فشك هل احدث
ام لا فهو على يقين الطهارة وان غلب على ظنه الحدث ولانه لا يزول عن اليقين الا بيقين
ويستحب للانسان ان ينضح فرجه وسراويله بالما ليدفع عن نفسه الوسوسه

ثم متى وجد بللا قال هذا بالما الذي نضحته لما روى ابو داود باسناده عن سفيان
ابن الحكم الثقفي او الحكم بن سفيان قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بال توضا
وينتضح وفي رواية قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم بال ثم نضح فرجه وعن ابن عمر
رضي الله عنهما انه كان ينضح فرجه حتى يبل سراويله وروينا عن ابي عبد الله انه شكا اليه
بعض اصحابه انه يجد البلل بعد الوضو فامره ان ينضح فرجه اذا بال قال فلا تجعل
ذلك من همك واله عنه وعن الحسن او غيره انه سئل عن مثل هذا فقال اله عنه
فاعاده عليه السايل فقال استنده لا اباكه اله عنه او كما قال **الفصل السادس**
في اشيا سهلها الشارع وشدد هولاء فيها فمن ذلك المشي حافيا والصلاة من غير غسل
قدميه وروى ابو داود باسناده عن امراة من بني عبد الاشهل قالت يا رسول الله
ان لنا طريقا الى المسجد منتنه فكيف نفعل اذا تطهرنا قال اليس بعدها طريق
اطيب منها قالت فقلت بلى قال فهذه بهذه وعن عبد الله بن مسعود قال كنا
لا نتوضا من موطا بوط وعن علي رضي الله عنه انه خاض في طين المطر ثم دخل
المسجد فصلى ولم يغسل رجليه وسيل ابن عباس رضي الله عنهما عن الرجل يطا
العذرة فقال ان كانت يابسه فليس شي وان كانت رطبه غسل ما اصابه وعن حفص
انه اقبل مع عبد الله ابن عمر عامدين الى المسجد فلما انتهينا عدلت الى المطهرة
لاغسل قدمي من شي فيهما او من شي اصابهما فقال له عبد الله لا تفعل فانك تطى
الموذى الردي ثم تطى بعده الموطى الحسن الطيب او قال النضيف فيكون ذلك
طهورا قال فرضيت بذلك ودخلنا المسجد جميعا وصلينا وعن ابي الشعثا
قال كان ابن عمر رضي الله عنهما يمشي بمنى في الروث والدما اليابسه حافيا ثم يدخل
المسجد فيصلي ولا يغسل قدميه وعن عمران ابن جدير قال كنت امشي مع ابي مجاز
الى الجمعه وفي الطريق عذرات يابسات فجعل يتخطاهن ويقول ما هذا الا سوات

ثم جا حافيا الى المسجد فصلى ولم يغسل قدميه وعن عاصم الاحول قال اتينا ابا العا
لية فدعونا بوضوء فقال مالكم الستم متوضين قلنا بلى ولكن هذه الاقذار التي
مررنا بها قال هل وطيتم على شي رطب يعلق بارجلكم قلنا لا قال فكيف باشد
من ذلك هذه الاقذار تجف فتسفها الريح في روسكم ولحاكم ومن ذلك الصلاه فى
النعلين والخفين فان النبي واصحابه كانوا يصلون في نعالهم روى انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يصلي في النعلين متفق وعن عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي حافيا ومنتعلا رواه ابو
داود وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصلي اذ خلع نعليه فلما راى ذلك القوم القوا نعالهم فلما قضى صلاته
قال ما حملكم على القا نعالكم قالوا رايناك القيت نعليك فالقينا نعالنا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل اتاني فاخبرني ان عليهما قذرا فليمسحه
وليصلي فيهما وعن شداد بن اوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خالفوا اليهود فانهم لا يصلون في نعالهم ولا في اخفافهم وعن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا وطي احدكم بنعليه على الاذا فان التراب
له طهور وفي لفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من وطي الاذى بخفيه فطهورهما
التراب رواه ابو داود ومن ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي حيث
ما كان وقال صلى الله عليه وسلم جعلت لي الارض مسجدا وطهورا فحيث ما اد
ركتك الصلاه فصل وكان يصلي في مرابض الغنم ويامر بذلك قال ابن المنذر
واجمع كل من يحفظ عنه من اهل العلم على اباحة الصلاة في مرابض الغنم
الا الشافعي فانه قال لا اكره ذلك اذا كان سليما من ابعارها وروى انس
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي حيث ادركته الصلاه ويصلي في مرابض الغنم

قبل

قبل ان يبنى المسجد وقال صلى الله عليه وسلم اعطيت خمسا جعلت لي الارض
طهورا ومسجدا فايما رجل ادركته الصلاه صلى حيث كان متفق عليهما وسيل
عن الصلاة في مرابض الغنم قال صلوا فيها فان فيها بركه وقال الارض كلها مسجدا
الا المقبره والحمام وقال ابن عمر رضي الله عنه كانت الكلاب تقبل وتدبر وتبول في المسجد
ولم يكونوا يرشون شيا من ذلك وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يزور ام سليم
فتدركه الصلاه احيانا فيصلي على بساط لنا وهو حصير ينضح بالماء رواهما ابو داود
وعنه قال قمت الى حصير لنا قد اسود من طول ما لبس فنضحته بالماء وصلى عليه النبي
صلى الله عليه وسلم ومن ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى وهو حامل أمامة بنت
ابي العاص ابن الربيع وله بنت ابنته فاذا سجد وضعها واذا قام حملها متفق
عليه وعنه صلى الله عليه وسلم انه صلى يوما فسجد فاطال السجود فرفع بعض اصحابه
راسه فراى الحسن والحسين راكبا على ظهره فلما سلم قال ان ابني هذا ريحانتي
فكرهت ان اعجله وفي حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي واحد ابنيه على
جانبه وكلما سجد وثب الغلام على ظهره فياخذه النبي صلى الله عليه وسلم برفق
فيضعه ثم ينهض ومن ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس الثياب التي نسجها
المشركون ويصلي فيها وروينا ان عمر رضي الله عنه قال لقد هممت ان انهى عن لبس
الثياب الغلانيه فانه بلغني انها تصبغ بالبول فقال له ابو مالك ان تنهى عنها فان
النبي صلى الله عليه وسلم قد لبسها وقد لبست في زمانه ولو علم الله انها حرام لبينه
لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال صدقت ولما قدم عمر الجابيه استعار ثوبا من نصراني
فلبسه حتى خاطوا له قميصه وغسلوه وتوضا من جرة نصرانيه ومن ذلك ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يجيب من دعاه فياكل من طعامه واضافه يهودي بخبز شعير
واهالة سنخه وكان المسلمون ياكلون من اطعمة اهل الكتاب وشرط عمر رضي الله عنه

على اهل الكتاب ضيافة المسلمين وقال اطعموهم مما تاكلون وقد احله الله
في كتابه بقوله سبحانه وتعا وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وروى ان عمر رضي الله عنه
لما قدم الشام صنع اهل الكتاب له طعاما فدعوه فقال اين هو فقالوا هو في الكنيسة
فكره دخولها وقال لعلي رضي الله عنهما اذهب بالناس فذهب علي رضي الله عنه
بالمسلمين فدخلوا واكلوا وجعل علي رضي الله عنه ينظر الى الصور وقال ما على امير
المومنين لو دخل فاكل ولم يزل المسلمون ياكل بعضهم طعام بعض وياكلون
مع صبيانهم ويشربون في انيتهم لا يروا شيئا من ذلك نجسا وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يقبل الصبيان في افواههم ويشرب من موضع في عايشة وهي حايض
ويتعرق العرق فيضع فيه على فيها وحمل ابو بكر رضي الله عنه الحسن
على عاتقه ولعابه يسيل عليه ولم يسمع عن احدهم منهم التنزه عن الصبيان
ولا ينجس اطعمة المسلمين ولا اهل الكتاب وفي قول النبي صلى الله عليه وسلم
في الهرة انها ليست بنجسة انها من الطوافين عليكم او الطوافات تنبيه
على طهارة الصبيان والجواري اذا كانت هذه الهره معلله بكونها منهم
وشبهها بهم مع اكلها النجاسات عادة فما حرمت ولا باكل النجاسات
اولى وفيما ذكرنا كفايه انشا الله تعا في الدلالة على مذهب الموسوسين
الذين يجعلون صبيانهم انجاسا وينزلونهم منزلة الكلاب الذي
يجب تسبيع ما ولغت فيه واجتناب سورها وينجسون اطعمة المسلمين
ويرون غسل ايديهم وافواههم منها ولو كان الدين ما هم عليه ونعوذ
بالله من ذلك لم تكن هذه الشريعه الحنفيه السمحه بل كان ساير المسلمين
ضالين تاركين الواجب عليهم وصلاتهم فاسده وعباداتهم مختله سيما
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين كان كثير منهم اعرابا من اهل الجفا

والجفا